الفصل الثالث

رحلة اليوم الكامل

لو قسمت حركة الكشف إلى أربعة أقسام لكان نصيب حياة الخلاء منها ثلاثة أقسام ، وهذا مؤشر واضح لنا لحياة الخلاء من أهمية .

الأمر الذى لا شك فيه ولا مراء هو أن أشد ما يجذب الفتى وأقوى ما يربطه بالحركة الكشفية إنّما يكمن فى حياة الخلاء وما تتيحه له فيها من متعة وبهجة ومغامرات .

إن فتية المدينة لترحب أشد الترحيب بالفرصة التى تتيحها لهم حركة الكشف للقائهم بالطبيعة ، كما أنّ فتية القرى والريف لتتوق وتتشوق لتطبيق هذه الحياة من خلال حركة الكشف ، فحياة الخلاء والحالة هذه إنّما هى عصب الحركة الكشفية ، بل هى من أقوى الدعامات التى ترتكز عليها .

حياة الخلاء فى برنامج الفرقة

من غير المعقول أن تمارس الفرقة حياة الخلاء طفرة واحدة ، بل يجب فيها مراعاة التدرج وخاصة فى بداية التكوين فتأخذ شكل رحلات خلوية نهارية يطلق عليها « مخيم اليوم الكامل » وحيث يكتسب الفتى فيها الكثير من مهارات التخييم والمهارات الكشفية .

وباطراد نمو الفرقة وباطراد نمو خبرة الكشاف تتطور هذه الرحلات لتصبح أكثر حيوية وأوفر نشاطاً وأغزر مغامرة ومخاطرة . فتصبح « مخيم نهاية الأسبوع » ، وأخيرا « المخيم الطويل » .

أنواع الرحلات

يميل الإنسان بطبعه إلى حب الاستطلاع ومعرفة كل ما يجهله ، كما أنه يعشق المغامرة ، ويهوى تبديل ألوان الحياة وتذوقها فى صورها المختلفة ، ولهذا

فإن حياة الخلاء تستهويه لانها تشبع رغبته فى البحث والاستقصاء . وتتيح له النظر إلى كل جديد ، وتوفر له الاستمتاع بالمناظر الجميلة الخلاّبة . وتشبع ميوله بما تحويه من صحارى شاسعة وجبال شاهقة وغابات موحشة .

والرحلات على أنواع

١ ترويحية : وهى ما كانت تهدف إلى النزهة والترويح عن النفس كزيارة الحدائق والغابات والآثار والمصايف والمنشآت الصناعية ونحو ذلك ، مما يبعث فى النفس الشعور بالرضا والإحساس بالسعادة والراحة ، ومما يوسع المدارك ويزيد المعلومات .

٢ – تدريبية : وهى رحلات كشفية تدريبية ، فهى بالإضافة إلى ما سبق فإنها تحقق تدريب الروح والبدن على الصبر وتعود الفرد على حياة الخشونة وقوة الاحتمال ، ومثل هذه الرحلات تكون غالباً بعيداً عن المدن والعمران فى أماكن موحشة ذات طبيعة قاسية .

٣ -- استكشافية : وتكون بارتياد المجاهل والأماكن التى لا يعلم عنها العالم المتمدين إلاّ القليل ، كالمناطق الجليدية والجبال الشاهقة والصحارى الممتدة الواسعة .

من الذى يخطط للرحلة ؟

على مجلس الشرف عند وضع البرنامج الزمنى السنوى للفرقة أن يضع فى اعتباره أن يشمل جدولا بالرحلات التى يرى أن تقوم بها الفرقة على مدار شهور السنة حتى إذا ما اقترب موعد حلول الشهور تبدأ الفرقة فى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ الرحلة ، أو لتغيير موعدها إذا اقتضى الأمر ذلك لسبب ما .

ولا يعنى هذا أن يقوم مجلس الشرف بوضع دقائق وتفاصيل الرحلة إذ أن عمله واختصاصاته أكبر من ذلك ، ولذلك فإنه يوكل أمر هذا التخطيط لغيره . وهناك طريقتان :

الأولى : يقوم المجلس بتشكيل « لجنة مخيم » ولتكن من ثلاثة أعضاء مثلاً وتحت إشراف مساعد القائد ، ويكون عملها وضع الخطة اللازمة والنشرات الخاصة بها .

وهذه اللجنة إمّا أن تستمر لفترة طويلة (ثلاثة شهور مثلاً) وإمّا أن تكون مؤقتة بالنسبة لمخيم واحد .

الثانية : تكليف الطلائع بالتناوب بوضع الخطة مع توصياتها وأفكارها ، ثم رفعها لمجلس الشرف لإقرارها .

التخطيط للرحلة الخلوية

قبل أن نتكلم عن تخطيط الرحلة الخلوية . ينبغى أن نعى مفهومها أولا ، وأن نتساءل : ما هى الرحلة الخلوية ؟ إن التحديد الكشفى لهذا الاسم هو « السير لتحقيق هدف » دون التقيد بطول أو قصر المدة أو قصر المدة أو المسافة المقطوعة .

وعلى هذا فإن الرحلة الخلوية تختلف فى مفاهيمها عن بقية الرحلات إذ أنه يكمن وراءها دائما غرض محدد وهدف مقصود ، ويدفعنا هذا إلى التساؤل مرة أخرى : وما هو هذا الغرض ؟ وهل هو الابتعاد بالفتى عن ضوضاء المدينة فحسب ؟ أو هل هو للترويح عن نفسه فقط ؟ . والجواب طبعاً بالنفى فالغرض أبعد من هذا بكثير إذ يجب أن تضيف كل رحلة خلوية إلى الفتى الكشّاف معلومات وانطباعات جديدة تنمى من قدرته على الملاحظة وتزيد من ثقته بنفسه والاعتماد عليها ، وتوسع من مداركه وترقى بتفكيره ونظرته إلى الأمور .

كما أن الكشّاف الريفى وهو الذى يعيش فى الأماكن الخلوية فإنه يجد الرضاء النفسى بالقدر الذى يستشعره فتى المدينة عندما يقوم بزيارة المتاحف

أو مصانع المدينة ، الأمر الذى يكسبه الكثير من المعلومات والانطباعات وتضفى عليه الكثير من الصفات كقوة الملاحظة واتساع المدارك وتقدير لقيمة ما يحيط به من معالم .

إذن فالغرض الذى تهدف إليه الرحلة الخلوية ينحصر فى نقاط ثلاث هى الأساس فى نجاح أى نشاط كشفى وهى :

العمل – التنوع – الهدف .

فأى رحلة خلوية لا تخلو من العمل ، وهذا أمر طبيعى ، ويجب أن يصاحب هذا العمل بعض « التنوع » لكى يصبح مستساغاً قريباً من القلب ، فلا يكفى القيام بعمل رتيب محدد مكرر كالسير إلى الخلاء وإيقاد النار وطهو الطعام ثم السير مرة أخرى فى طريق العودة ، فإن هذا يبعث على السأم والملل ، بل ينبغى لكى نصل إلى تحقيق « الهدف » المنشود من وضع تخطيط متقن فيه من الإغراء والتشويق ما يجعل الفتى يستشعره ويستعذبه .

ولكى نصل إلى ما نصبو إليه من جودة التخطيط وسلامة التنفيذ يجب أن نضع نصب أعيننا ما يأتى :

أولاً – التدريب :

تبدأ الفرقة رحلاتها الخلوية بتدريب الفتى تدريباً يتلخص فى إعطائه قدراً محدوداً من المواد الفنية التى تساعده فى حياة الخلاء ، وهذا التدريب هو استمرار للتدريبات المعطاة له فى اجتماعات الفرقة ، فتشتمل على ألعاب الملاحظة ، ومواقد النيران وإعداد وجبة بسيطة واستعمال البلطة وإرسال الإشارات مع دراسة الطبيعة على طول الطريق .

وباطراد نمو الفرقة تنمو تدريباتها الخلوية ، ويزيد تطبيق معلومات الفتى المكتسبة .

إن نجاح الحركة الخلوية يرتبط ارتباطا وثيقا بما تحتويه من أنشطة متنوعة كثيرة ، مع مراعاة قدرة الطلائع وإمكانيات الفرد حتى لا يكلف بما هو فوق طاقته وبما لا يزيد عن مجهوده .

متطلبات الرحلة :

١ - **الإعداد والتجهيز** : ويراعى فيه ما يلى :

(أ) إعداد الأدوات والمهمات التى تتطلبها الرحلة بالنسبة لمختلف الاحتياجات كبناء المواقد والنماذج والإشارة ... إلخ .

(ب) التأكد من جودة وصلاحية هذه الأدوات والمهمات .

(جـ) التأكد من كفاءة تدريب الفتى بالنسبة لمختلف الأعمال التى قد يناط به أداؤها .

٢ - **التطبيق** : وهو عنصر هام من عناصر تحقيق الهدف ، وعليه يجب التأكد من استفادة الفتى لما تلقاه من تدريبات ، الأمر الذى يكسبه الخبرة والمهارة ، ويراعى ما يأتى :

(أ) ملاحظة طريقة أداء الفتى وصحة استخدامه لمعلوماته التى حصل عليها ومدى سلامتها وأمنها .

(ب) أداء ألعاب كشفية هادفة تدور حول احتياجات الكشاف .

(جـ) إجراء مسابقات بين الطلائع كنوع من التنافس الشريف .

٣ - **التسلية** : وهى تتطلب الشىء الكثير من العناية والاهتمام لما لها من أثر كبير على نفسية الفتى ويراعى فيها التنوع والابتكار وهى إما أن تكون :

(أ) ألعاب تسلية وتشمل اللياقة البدنية والمرح .

(ب) أناشيد وأغان وصيحات .

٤ - **الروحانية والتأمل** : لا شك أن الرحلة الخلوية تحوى الكثير مما يثير فى نفس الفتى التأمل العميق ويبعث فى قراره الإيمان الراسخ بقدرة الخالق ، ففى مجلس النار مثلا وما يحويه من أناشيد وصيحات وقصص وما يتضمنه

حديث القائد الروحى ، وفى تأمل مشاهد الطبيعة وغرائبها والتمعن فى إبداع الخالق فى كل ما يحيط به كمنظر شروق الشمس وغروبها ، والطيور وأعشاشها والفراشات وألوانها العجيبة والأشجار وأنواعها المختلفة . فى كل هذا وغيره ما يهز مشاعره وما يرهف إحساسه إذا ما أثير انتباهه إليها ووجهت أنظاره نحوها .

٥ – **الإدارة** : الإدارة الحازمة فى غير شدة ، اللينة فى غير تفريط ، المدركة لتبعاتها ومسئولياتها ، تعتبر هى حجر الزاوية فى نجاح الرحلة ، وفيها يجب مراعاة ما يأتى :

(أ) الإعلان عن الرحلة فى الوقت المناسب مع الإيضاح الكامل .

(ب) الحصول على موافقة أولياء الأمور كتابة لمن يريد الاشتراك فيها وذلك قبل القيام .

(جـ) إيضاح المستلزمات الشخصية الواجب توافرها مع الفرد .

(د) التأكد من حسن هندام الأفراد وصحة ارتدائهم للابسهم الكشفية .

٦ – **عمل البرنامج** : وفيه ينبغى مراعاة دقة التوقيت وتسلسل الأداء فيحدد كل عمل بحسب ترتيبه وأولويته مع تقدير الوقت اللازم له ، وفيما يلى جدول يوضح رحلات هادفة كنموذج :

الهـــدف	نـوع الرحلة
حـــب الوطـــن	رحلة تاريخية زيارة المتاحف زيارة مصانع زيارة الأماكن المقدسة
الملاحظـــة	البحث عن الكنز اقتفاء الأثر ألعاب كِمْ بالنسبة للحواس الخمس
الثقة بالنفس	رحلة بدون طعام اجتياز مخاطر
معلومات كشفية	رحلة خرائط رحلة إشارة رحلة إسعاف أولى
لياقة بدنية	رحلة خلوية سباحة تسلق جبال
جرأة	ألعاب عنيفة سباق (على مختلف الأنواع) ألعاب ليلية
هوايـــات	رحلة لجمع الأشياء (أوراق شجر مثلا أو أحجار أو قواقع) رحلة النجوم (لدراسة الفلك والنجوم)
زيارات وتعارف	زيارة فرقة رحلة الآباء والأبناء

ثانيا – المـــكان :

يجب أن يتوافق المكان مع هـدف الرحلـة ، إذ لا فـائدة إطلاقـا مـن إرسـال الفتية مثلا إلى قلب غابة بينما موضوع الرحلة هو الإشارة بالأعلام .

ولا ينبغى أن تكون الرحلة طويلة بالنسبة للفتى الصغير إذ لا يجب أن تزيـد عن ٢ : ٣ أميال ومثلها للعودة، على أن تزيد هذه المسافة رويـدا رويـدا باتبـاع إحدى طريقتين :

(أ) عن طريق مباشر ، وذلك من خلال تدريبات محددة .

(ب) عن طريق غير مباشر عن طريق الإثارة كالبحث عن الكنز أو ألعاب أخرى مماثلة .

وعلى أى حال فإنه توجد هناك ثلاث نقاط علـى جـانب كبـير مـن الأهميـة يجب وضعها موضع الاعتبار :

١ – البعد عن طريق المواصلات الرئيسية واستعمال الدروب والطرق الفرعية .

٢ – دراسـة معـالم الطريـق دراســة وثيقـة ومطابقـة للحقيقـة والواقـع وعلـى أن تستخدم خرائط حديثة تجنبا للوقوع فى أخطـاء قـد تعرقـل سـير الرحلـة أو تعرضها لمواقف شاذة نتيجة حــدوث تغيـيرات مثـلا فـى الشـكل العـام للمكان كإزالة غابة أو تهدم كوبرى أو إنشاء طرق حديثة... إلخ .

٣ – تحديد هدف الرحلة .

ثالثا – الوقت :

التوقيت السليم من أهم عوامل نجاح الرحلة ولذلك يجب عند تحديد الوقت مراعاة ملاءمة الجو أولا ، وعـدم ارتبـاط الفتيـان بدراسـاتهم أو أعمـالهم ثانيـا ، وذلك بعد أخذ موافقة أولياء الأمور كتابة ، ثم تعلن كافـة التفـاصيل مثـل مكـان

التجمع والمهمات والأدوات المطلوبة والتغذية ، إلخ فى اجتماع مجلس الشرف الأخير الذى يسبق موعد الرحلة مباشرة .

ومن المهم جداً أن يكون عرفاء الطلائع على دراية تامة بكافة التفاصيل منذ البداية ليتسنى لهم الإجابة عن أى سؤال أو استفسار يوجه إليهم من الفتيان ويكون متعلقاً بالرحلة .

وينبغى الإعلان عن الرحلة قبل موعد قيامها بحوالى شهر ويكون الإعلان متضمناً التاريخ والمكان لإتاحة الفرصة للفتيان بأخذ معلومية بها ولكى تستعد للاشتراك فيها .

وتحديد موعد النهاية والعودة لا يقل أهمية عن تحديد موعد البداية ولذلك ينبغى بذل قصارى الجهد فى سبيل تنفيذ هذا التوقيت بكل دقة لأن الإخلال بموعد العودة يصيب أولياء الأمور بالجزع ، ويثير فى قلوبهم الخوف ويبعث فى نفوسهم القلق ، وهذا ولاشك سوف يعطى صورة ضعيفة مهزوزة لحركة الكشف وللقائد ، وتكون النتيجة الحتمية غالباً هى عدم السماح لأبنائهم بالاشتراك فى الرحلات القادمة .

حقيقة قد لا يخلو الأمر من حدوث طارئ مفاجئ يرغم الرحلة على التأخير ، إلاّ أن هذا الأمر يجب أن يوضع فى الاعتبار وتتخذ العدة للافاته والتغلب عليه وذلك بأن يترك القائد خلفه فى الدينة أحد مساعديه بجوار التليفون (أثناء قيام الرحلة) ليتمكن من إخطاره بالتأخير فى حالة توقعه فيسارع هذا المساعد بالاتصال بأولياء الأمور لتبليغهم بالأمر حتى يبعث فى نفوسهم الطمأنينة والراحة النفسية وحتى يؤكد لهم حسن تنظيم حركة الكشف والقائمين عليها .

رابعًا - توزيع العمل :

يجب إشراك الطلائع مشاركة فعلية فى تحمل تبعات ومسئوليات الرحلة فيقوم القائد بتوزيع العمل عليها بالعدل وبالتساوى حتى يستشعر كل فرد

بوجوده وكيانه وأنه ليس عالة على الفريق ، وهذه الطريقة فضلاً عن أنها من أنجع الطرق لتحقيق الغرض من تكوين شخصية الفتى وتدريبه على تحمل المسئولية فإنها أيضا أحسن السبل لإنجاز متطلبات الرحلة من كافة الوجوه فى بساطة ويسر ودون إرهاق لأى فرد وذلك نظراً لوفرة الأيدى العاملة .

تنفيذ الرحلة

قبل التنفيذ مباشرة يجب التأكد من تنفيذ كل ما جاء بالخطة ، والتأكد من أن كل كشّاف يؤدى واجبه برغبة واهتمام مستشعراً الغبطة مستعذبًا كل مشقة ، إذ أن هذا هو الغرض الأول من الرحلة وهو إدخال البهجة والسرور إلى نفوس الفتيان .

١ - التجمع :

بعد إعداد الترتيبات النهائية للرحلة يحدد عريف كل طليعة مكاناً مناسباً لجميع أفراده لتتجمع فيه ، وفى الوقت المحدد تتحرك الطليعة صوب نقطة بداية التحرك للرحلة وهى نقطة تجمع جميع الطلائع والتى يحددها القائد ، وتعتبر هذه الطريقة أفضل الطرق لما فيها من :

(أ) سهولة التجمع .

(ب) اقتصاد فى الوقت .

(جـ) سهولة الانتقال ومنع الازدحام فى المواصلات فى حالة ما إذا تحركت الفرقة بأكملها من مكان واحد .

(د) إتاحة الفرصة لعرفاء الطلائع للتدريب على تحمل المسئولية .

وعلى القائد أن يتواجد فى نقطة البداية قبل أى كشاف آخر ليكون هو فى انتظارهم واستقبالهم وليساعد العرفاء فى ترتيباتهم الأخيرة .

٢ – الاستعداد :

قبل الموعد المحدد لبدء التحرك مباشرة يصدر القائد إشارة الاستعداد ، وفى الحال يقوم عريف كل طليعة بقيادة طليعته ويقف بها فى طابور حسب التشكيل الذى أشار إليه القائد ثم يقوم بالتفتيش والتقييم عليها وعندئذ يطلب القائد التمام .

بالتناوب يتقدم عريف كل طليعة خطوة للأمام ويقدم تقريره شفهيًا عن عدد الحضور وعدد الغياب وأسباب وأعذار المتخلفين ثم يعود إلى موضعه .

يقوم القائد بعد ذلك بالتفتيش النهائى للتأكد من صحة وسلامة كل شىء وأخيراً يصدر إرشاداته وتعليماته الأخيرة .

٣ – التحرك :

تبدأ الفرقة فى التحرك عقب صدور أمر القائد بذلك وتسير حسب التشكيل الذى يحدده (هذا التشكيل يختلف باختلاف المنطقة التى ترشاده الفرقة) ويراعى فى التشكيل كفالة أمان الأفراد وتحاشى حوادث الطريق .

٤ – أمان الطريق :

لما كانت الطرق الرئيسية معدة لسير السيارات والمركبات وليس للمشاة كان من أهم ما يجب مراعاته فى الرحلة هو كفالة أمان الطريق الذى يتلخص فى السير على يسار الطريق حتى يكون الفتى فى مواجهة المركبات القادمة من الجهة المقابلة فيصبح من اليسير عليه ملاحظتها ومفاداتها فضلا عن أن ذلك سوف يتيح للسائق مشاهدته فيعمل على تنبيهه .

أما السير على يمين الطريق فانه يجعل تجنب الحوادث متوقفاً على رؤية السائق للسائر فقط ، وذلك لأن السائر لن يكون فى مقدوره رؤية المركبات القادمة

من خلفه ما لم يستدر للخلف ، كما أنه يتعذر عليه سماع صوتها خاصة إذا ما كانت هناك ضوضاء تحجب صوت المركبة المقتربة منه .

تتوقف سرعة الجوّال ومقدرته فى قطع المسافات على :

(١) قوته البدنية وصحته العامة .

(٢) حالته النفسية .

(٣) طاقته على احتمال المتاعب .

(٤) طول قامته وبالتالى طول خطوته .

(٥) ثقل ما يحمله من متاع .

(٦) نوع الأرض التى يسير عليها .

(٧) حالة الجو .

وشروط سرعة الجوّال العادى بالنسبة للأرض المسطحة حوالى خمسة كيلو مترات فى الساعة ويجب مراعاة ما يأتى أثناء السير .

(١) السير بهدوء ودون عجلة .

(٢) عدم البطء كثيرا حتى لا يعتريه الفتور والكسل .

(٣) عدم الإسراع المفرط حتى لا يصاب بالإجهاد والتعب بسرعة .

(٤) يجب أخذ راحة قصيرة (٥ دقائق) بعد سير حوالى نصف ساعة تقريبا وذلك لتجديد النشاط قبل استئناف السير .

٥ – التشكيل أثناء السير :

أحسن تشكيلات السير ما كانت فيه الطلائع تسير على هيئة قطار فردى على يسار الطريق ، فتسير الطليعة الأولى يتقدمها عريفها بمسافة ٢٥ قدما ليقوم بتحذير طليعته عند قدوم مركبة من الجهة المقابلة ، بينما يسير وكيل العريف

فى المؤخرة وعلى مسافة ٢٥ قدما من آخر فرد فى الطليعة ، وتسير بقية الطلائع بنفس التشكيل على أن تكون المسافة بين كل طليعة وأخرى حوالى ١٠٠ قدم .

هذا بالنسبة للسير نهارا ، ويسرى نفس هذا التشكيل على السير ليلا مع تمييز ملابس الكشافين بأن يربط كل كشاف منديلا أبيض فوق ساقه أعلى الحذاء مباشرة حتى يتسنى لسائقى المركبات ملاحظة ورؤية المنديل الأبيض فى ظلام الليل .

وعلى عريف الطليعة أن يفعل مثل ذلك بالإضافة إلى ربط رباط أبيض عريض حول وسطه وبحيث يتقدم طليعته بمسافة ٧٥ قدما وعلى أن يحمل معه ضوءا ، وكذلك الحال بالنسبة لوكيل العريف الذى يضع رباطا أو منديلا أبيض على ظهره وعلى أن يحمل معه ضوءا وبحيث تكون المسافة بينه وبين آخر فرد فى الطليعة ٧٥ قدما .

٦ – الصحة

(أ) اللياقة البدنية :

قبل قيام الرحلة ينبغى التأكد من لياقة الفتى بدنيا وخاصة فى الجو البارد . وهذا أمر هام جدا لنجاح الرحلة ، فلا يسمح باشتراك ضعيف البنية أو من يفتقد قوة التحمل أو من كانت لديه مبادئ آلام فى الحلق أو برد حتى لا يتعرض ويعرض غيره للأمراض والمتاعب ، الأمر الذى يعوق الرحلة ويفسد من بهجتها .

والرحلة ليست سباقا فلا ينبغى السير حثيثا ، بل يكون السير فيها على مراحل قصيرة تتخللها فترات راحة قصيرة ، فذلك أفضل بكثير من السير على مراحل طويلة تتخللها فترات راحة أطول .

(ب) الحذاء والملابس :

(١) العناية بالقدمين :

الرحلة تعنى السير ، والسير يعنى استخدام القدمين . فالقدمان هما المطية التى يمتطيها المرء فى ترحاله . وهما وسيلة انتقال غير مكلفة وكل ما تحتاجه

هو قدر من العناية يؤهلها لكى تؤدى مهمتها على أكمل وجه ، إذ أنه لكى تتم الرحلة بنجاح يجب أن تكون القدمين فى وضع مريح فنشاط الفرد وراحته واستقرار حالته النفسية تتوقف على راحة قدميه . ولذلك يجب الحفاظ على القدمين نظيفتين بغسلهما وتجفيفهما جيدا وخاصة ما بين الأصابع مع المواظبة على تقليم أظافرهما .

كما يجب العمل على تفادى إصابتهما بسوء كالسير عليهما عاريتين أو بأى سبب آخر .

(٢) العناية بالجورب :

(أ) يجب الحفاظ على الجورب نظيفا دائما .

(ب) يراعى عدم غسل الجورب الصوف بالماء الساخن حتى لا ينكمش .

(جـ) يراعى عدم وجود تآكل أو قطوع بالجورب خاصة خلف الكعب .

(د) عند تمزق الجورب وإعادة رتقه يراعى عدم تجعد الرتق بما يؤذى القدم .

(هـ) بالنسبة للرحلات الطويلة من المستحسن الاحتفاظ بجورب آخر أو أكثر من باب الاحتياط .

(٣) العناية بالحذاء :

(أ) يراعى اختيار المقاس المناسب فلا هو بالضيق فيسبب التاعب والألم ، ولا هو بالواسع فيعيق السير.

(ب) الحذر من استعمال حذاء جديد فى الرحلة .

(جـ) يجب أن يكون جلد الحذاء لينا مرنا .

(د) يجب أن يكون الحذاء خفيفاً ما أمكن .

(هـ) يراعى عدم استعمال أحذية كاوتشوك كحذاء التنس ، فإنها لا تصلح للسير لما تسببه من متاعب كثيرة فضلا عما تسببه من ارتفاع درجة حرارة القدم .

(و) يجب الاحتفاظ بالحذاء نظيفا وبعيدا عن الشمس والحرارة .

(ز) إذا ابتل الحذاء وجب تجفيفه إما بمسحه بالورق أو بأى مادة أخرى ماصة لتمتص منه الرطوبة أو بالحصى الساخن ، وحذار من استعمال النار فى تجفيفه .

(٤) قروح القدم :

عند حدوث قروح أو بثور أو فقاقيع بالقدم يجب اتباع الآتى :

(أ) غسل القدم بالماء البارد .

(ب) الحذر من فتح الفقاقيع حتى لا يحدث تلوث يؤدى إلى تفاقم الإصابة .

(جـ) وضع بودرة التلك على القروح أو البثور .

(د) يجب تحاشى لبس الحذاء لفترة حتى تلتئم القروح .

أما بالنسبة للملابس فيجب ألا تكون فضفاضة فتعيق الحركة أو ضيقة أو ضاغطة على أجزاء الجسم فتعرقل سير الدورة الدموية خاصة ما كان منها حول الركبة أو الوسط أو العنق .

(جـ) مياه الشرب :

كثير من الأمراض الوبائية كالحمى وغيرها تصيب الفتى نتيجة سوء استعماله لماء الشرب ، فالفتى الظامئ لدى رؤيته مجرى مائيا وخاصة فى الجو الحار فإنه يندفع إليه وينهل منه ، وهنا يبرز دور القائد فى التوجيه والإرشاد إذ عليه أن يوضح له « قبل إشراكه فى أية رحلة » مضار الماء غير النقى

وما ينجم عن شربه وعليه أن يلقنه كيف يستطيع تنقية الماء وتطهيره لضمان خلوه من اليكروبات الضارة .

وأبسط طرق التطهير ما كان بتسخين الماء لدرجة الغليان ثم تركه حتى يبرد ، ولكن هل يستطيع الفتى الظامئ صبرا فينتظر حتى يغلى الماء ثم إلى أن يبرد ليستطيع شربه ، إن ذلك يتطلب وقتا طويلا ولا شك .

ولكفالة أمان الشرب يمكن اتباع الآتى :

أولا : حمل قدر كاف من الماء النقى قبل بدء الرحلة داخل زمزمية أو زجاجة أو خزان على أن يعاد ملؤها أثناء الرحلة من المنابع الموثوق من أنها صحية .

ثانيا : إضافة قرص أو اثنين من حبوب (هالازون) لكل لتر ماء والانتظار لمدة نصف ساعة قبل استعماله .

ثالثا : إضافة نقطة أو نقطتين من (الأيودين) لكل ربع جالون ماء والانتظار لمدة ٢٠ دقيقة قبل استعماله .

رابعا : غلى الماء لمدة خمس دقائق ثم تبريده داخل زمزمية أو ما شابه ذلك .

٧ - آداب الطريق :

قانون ووعد الكشاف يدفع بالفتى لأن يكون حريصا دائما على حسن علاقاته بالغير وأن تكون هذه العلاقات على خير ما يرام ، ويتجلى هذا واضحا فى حسن تصرفه حيال كل من يصادفه فى طريقه خلال رحلته حتى يقابل منهم بالترحاب ، وعلى القائد هنا أن يعطى المثل الصالح والقدوة الحسنة .

ومن أمثلة ذلك إطاعة الكشاف لجميع التعليمات الخاصة التى تصادفه فى طريقه مثل « ممر خاص ، ممنوع المرور » أو التعليمات العامة مثل تعليمات المرور وما شابه ذلك .

وعليه أن يعلم أن الأسوار إنما وضعت لمنع دخول الأغراب ولذلك يجب عدم اجتيازها أو تسلقها دون استئذان ، يقول الله تعالى فى كتابه الكريم ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴾ [1].

كما يجب عليه عدم اختراق الحقول أو الأرض المزرعة حتى لا يتسبب فى إتلاف المزروعات ، وأيضا عدم اقتطاف أية ثمرة فهى ملك الغير ولا يحق له اقتطافها دون موافقة صاحبها .

وعليه أيضا ألا يحاول إزعاج ما قد يصادفه من حيوانات مملوكة للغير كالدواب والبقر وغيرها فقد يصادف منها ما هو جالس يستريح بعد عمل شاق طوال اليوم ، وللعلم فإن البقر يقل إدراره اللبن فى حالة إزعاجه . ولذلك يجب على الكشاف تحاشى ذلك .

والكشاف ولا شك مستطيعا خلال سيره تأدية بعض الخدمات ولنأخذ مثالا واحدا لذلك فهو مدرب على عمل العقد ويعلم صحة استخداماتها وهو يستطيع ولا شك تطبيق ذلك عمليا كإصلاح سور أو بوابة مكسورة أو تثبيت قارب فى مرفأ أو استعمال ربطة الحطاب فى حزم مجموعة من الأخشاب الخ .

٨ - النشاط الكشفى :

لقد كانت جميع التدريبات التى يتلقاها الفتى خلال اجتماعات طليعته وفرقته تروق له وتزيد من لهفته وشوقه لتطبيقها عمليا ، وها هو الآن فى الطبيعة

---

(١) الآية من سورة النور : ٢٧.

خلال رحلته وقد أتيحت له الفرصة للتطبيق العملى بعد أن توفر أمامه كل شيء ، فدروس البوصلة هنا تتحول إلى عمل وتجارب وكذلك الحال بالنسبة للخرائط . وسوف تمر الفرقة ولا شك بمجارى مياه كالأنهار والترع وأنها لفرصة لأن يطبق الفتية معلوماتهم فى قياس عرض مجرى الماء هذا ، وكذلك قياس ارتفاع شجرة أو برج ، كما أن الوقت يكون ملائما لدراسة أشجار البيئة وأزهارها وطيورها وحيواناتها وآثار أقدامها إلى غير ذلك من أنواع النشاط الكشفى المختلفة ، ولكن ليس معنى هذا أن يقوم الفتى بأداء كل هذا فى رحلة واحدة إذ لا يجب المغالاة فى هذا النشاط والخلط بين مختلف أوجه النشاط ، وهذا يرجع إلى حنكة القائد وخبرته فلا يدع الفتية تمارس من النشاط إلا وما يتلاءم وطبيعة البيئة وبالقدر المحدود ، على أن تمارس البقية فى رحلات أخرى قادمة .

٩ – الألعاب والمسابقات :

الألعاب والمسابقات سوف تفرض نفسها فرضا على الفتى فى رحلته الخلوية فالطبيعة بما تحوية من جمال ، والفتى وانطلاقه على سجيته دون التقيد بالتزامات المدينة وقيودها سوف يتيح له فرصة الاستمتاع على أوسع نطاق .

وعلى القائد أن ينتهز هذه الظروف المواتية لتحقيق ما يصبوا إليه وما يريد تلقينه لفتيانه وما يتوق إلى غرسه فى نفوسهم عن طريق هذه الألعاب والمسابقات .

إن كل لعبة أو مسابقة لابد وأن تهدف إلى غرض معين ، فألعاب الإشارة مثلا فضلا عن أدائها كلعبة فإنها فى الحقيقة ما هى إلا تدريب على تلقى وإرسال الكلمات ، وألعاب البحث عن الكنز فضلا عن كونها لعبة مسلية مثيرة فإنها تنمى فى الفتى قوة الملاحظة والقدرة على الاستنتاج ... وهكذا . إلا أنه من

المهم مراعاة أن تكون قوانين وقواعد هذه الألعاب بسيطة وواضحة لكى يتفهمها الفتى ويؤديها فى هذا الإطار على ألا يسمح له بممارستها قبل استيعابها جيدا .

١٠ - الأناشيد والصيحات :

الأناشيد والغناء من مستلزمات حياة الخلاء فهى ترفع الروح المعنوية وتخفف من وطأة العمل ، وتبعث فى النفس البهجة والمرح ، وتجعل الطريق أثناء السير يبدو أقصر مسافة .

والأناشيد والغناء من الأمور المحببة للفتيان والتى تستهويهم فما أسرع إندماجهم فيها وتجاوبهم معها ومتابعتهم للألحان إذا ما بدأ فرد أو بدأت طليعة بإحداها . إنهم جميعا فى هذه الحالة يسايرون الغناء ويشاركون فيه تلقائيا ، ولذلك كان من الواجب على القائد أن يولى هذه الناحية عنايته واهتمامه وأن يشجع فتيانه عليها ، والصيحات لا تقل أهمية عن الأناشيد والغناء فهى من أشد بواعث البهجة والمرح فينبغى تشجيع الفتيان على ابتكار العديد منها لاستعمالها فى مختلف المناسبات .

ويجب أن يكون لكل فرقة صيحاتها الخاصة ، كما يكون لكل طليعة صيحاتها المميزة .

١١ - الوصول إلى المكان :

فور الوصول إلى المكان يتبع الآتى :

(أ) تحدد أماكن الطلائع وتحتل كل طليعة مكانها .

(ب) تقوم كل طليعة بتنظيف الأرض المخصصة لها من الأوراق والأعشاب والأشواك والحصى .. الخ .

(جـ) ترتب الطلائع حوائجها ومهماتها .

(د) يبدأ النشاط لتحقيق الهدف الذى أقيمت من أجله الرحلة . فهذه هى اللحظة المناسبة لتدريب الفتى عمليا على الأنشطة تحت الإشراف السليم والتوجيه السديد .

١٢ – مجلس النار :

إذا طالت رحلة اليوم الكامل حتى المساء ، فيقام عندئذ مجلس نار قصير يحتوى برنامجا مناسبا ويشترط فيه التنوع .

١٣ – مغادرة المكان :

فى نهاية الرحلة وقبل مغادرة المكان يجب تحديد فترة كافية للطلائع لتنظيف أماكنها لتتركه على الأقل بنفس الحالة التى وجدته عليه إن لم يكن أحسن وهو الواجب ، ثم يقوم القائد بالمرور والتفتيش للتأكد من أن كل شىء على ما يرام .

يقوم عريف كل طليعة بالتفتيش على هندام ونظافة أفراد طليعته إذ لا يجب إطلاقا أن تغادر أماكنها دون نظافة أبدانها وهندامها إذ لا معنى أن يعود الفتى إلى بيته وأهله وهو أشعث أغبر فيعطى بذلك صورة رديئة لحركة الكشف وللرحلة ذاتها بل إن هذا المظهر نفسه فى المدينة يترك أثرا سيئا فى نفوس الجماهير ، والواجب أن يظهر الكشاف دائما فى هندام حسن المظهر نظيفة وعليه سمات الكشاف الأصيل .

١٤ – العودة :

فى العودة تتبع نفس الخطوات السابق اتخاذها فى الذهاب ، وينبغى الحرص على عودة الفتيان إلى منازلهم وأهليهم فى نفس الموعد السابق تحديده للعودة ودون أدنى تأخير .

١٥ – بعد العودة :

عقب انتهاء الرحلة والعودة ينبغى إعداد تقرير موجز عنها يتضمن أهم التفاصيل للاستئناس به عند تكرارها ولكى يتسنى مواجهة كافة الاحتمالات والصعوبات التى قد تكون صادفتها كأن يتضمن :

(أ) الاستعدادات التى اتخذت لها قبل القيام ومدى ملاءمتها .

(ب) الزمن الذى استغرقته .

(جـ) كيفية ووسائل التنفيذ .

(د) حالة الجو فى هذا الوقت ومدى ملاءمته .

(هـ) الأفكار والمقترحات .

ويحتفظ بهذا التقرير فى أرشيف الفرقة للرجوع إليه عند الحاجة .

وفى أول اجتماع للفرقة عقب الرحلة يقوم أحد الأفراد الذين اشتركوا فيها بسرد ما تم فيها مع ذكر مشاهداته مضافًا إليها تعليقاته ليستعيد من شاركه فيها ذكرى تلك اللحظات السعيدة وليثير الرغبة والاشتياق فى نفوس من لم يسعدهم الحظ ، ويدفعهم للاشتراك فى الرحلة المقبلة .

أنواع رحلة اليوم الكامل :

رحلة اليوم الكامل على أنواع متعددة يهدف كل منها إلى تحقيق هدف معين منها .

١ – رحلة تاريخية : كزيارة الآثار والمتاحف.

٢ – رحلة دينية : كزيارة المساجد والمعابد والأضرحة .

٣ – رحلة دراسية : كدراسة أشجار وطيور وحيوانات البيئة .

٤ - **رحلة الإشارة** : وفيها يجب اختيار منطقة صالحة لإرسال الإشارات وحتى يمكن إجراء عدة ألعاب تهدف إلى التدريب على إرسال رسالة باستخدام أعلام الورس .

٥ - **رحلة قص الأثر** : وبالنسبة لها يمكن اتباع ما يلى على سبيل المثال : ينتخب كشاف من كل طليعة ليمثل دور الأرنب بينما تمثل بقية طليعته دور الصيادين ، ويحدد للأرنب مكان عليه أن يصل إليه وبحيث يكون هذا المكان مجهولا بالنسبة للصيادين .

يتحرك الأرنب صوب المكان المحدد على أن يحمل معه بعض الحبوب (مثلا) ليلقى ببعضها على الأرض بين كل ٢٥ : ٣٠ قدما كأثر يسترشد به الصيادون .

يتحرك الصيادون خلف الأرنب وبعد انطلاقه بحوالى خمس دقائق متتبعين آثاره ومحاولين القبض عليه قبل أن يصل إلى غايته ، ومصرح للأرنب أن يخدع مطارديه بأن يترك آثارا مضللة - وبعد انتهاء الحبوب يختفى الأرنب على بعد ٥٠ قدما من آخر أثر تركه .

يعتبر الأرنب فائزا إذا وصل إلى النهاية دون القبض عليه أو إذا عجز مطاردوه عن اكتشافه ثم طالبوه بالظهور .

٦ - **رحلة استكشافية** : وبالنسبة لها يمكن اتباع ما يلى على سبيل المثال :

يعطى كل طليعة مظروف يحتوى على خريطة صغيرة ورسالة صغيرة تقول « أنتم طليعة استكشاف ومطلوب منكم معاينة المنطقة التى أنتم فيها حتى المنطقة المشار إليها بعلامة (×) على الخريطة ، والمطلوب معرفة :

(أ) الطـــــيور.

(ب) الحيوانـات .

(جـ) الأشـجار .

(د) طبيعـة الأرض .

(هـ) الطرق والممرات والدروب .

(و) البرك والترع والأنهـار .

(ز) عادات وطبـاع الأهالى .

(ج) تاريخ المنطقـة » .

مع ملاحظة أن تكون هذه المعلومات موجزة ومركزة وعلى أن تقسم الطليعة إلى أربعة أقسام ويتكـون كـل قسـم مـن اثنين مـن الكشـافين عليهما استيفاء نقطتين من النقاط الثمانية المشار إليها .

وبعد استيعاب الجميع لما هو مطلوب ، ينطلق كل اثنين معا ، مـع تحديد وقت معين يتلاقى فيه الجميع عنـد النقطـة المحـددة بعلامـة (X) وذلك لكتابة تقرير شامل .

وتحدد المسافة بحوالى خمسة كيلو مترات ، ويسمح للطلائـع بزمـن قدره ثلاث ساعات لتغطية هذا الموضوع .

٧ – **رحلة البحث عن الكنز :** وبالنسبة لها يمكن اتباع ما يلى كنموذج : يسلم لكل طليعة مظروف يحتوى رسالة ، وخريطة مصغرة (اسكتش) عليها علامة (X) .

على الطليعة أن تسير حتى تصل إلى النقطـة المشـار إليـها بعلامـة (X) ثم تقوم بفتح المظروف وتقرأ الرسالة حيث يكـون مكتـوب فيـها بالورس « توجه إلى أعلى شجرة فى المنطقة » ، ثم اتبع اتجاه أضخم فروعها وسر مسافة ٢٠٠ قدم حيث تجد حجرا ويوجـد بأسـفله الأثـر الثانى وهو رسالة تقول اتجه إلى شجرة اللبخ الموجودة وهناك سوف

تجد الأثر الثالث معلقا فى أحد أغصانها » ، فيتسلق كشاف ليجد رسالة تقول « انظر إلى الغرب » فيلتفت غربا ليجد منديلا معلقا فى شجرة على بعد ٤٠٠ قدم وهناك يجد الأثر الأخير حيث يرشده إلى مكان ، فيقوم بالحفر فيه حيث تعثر الطليعة على صندوق يحتوى على كمية من الحلوى مثلا ليستمتع بها هؤلاء الباحثون الهرة بعد طول هذا العناء .

٨ - **رحلة علمية** : كزيارة المصانع والمؤسسات ، ومثل هذه الرحلات تتطلب إجراء اتصالات مبدئية بهذه المصانع بموعد الزيارة وعدد الزائرين للحصول على الموافقة على الزيارة مع طلب تكليف أحد المسئولين بالمصنع ليقوم بشرح الأجهزة واستعمالاتها وإنتاجها ووسائل تصريف المنتجات .. إلى غير ذلك .

وعلى كل كشاف أن يحمل معه نوتة وقلما لتدوين ما يعن له من ملاحظات وما يستقيه من معلومات ، على أن تناقش هذه المعلومات فى اجتماعات الفرقة .

٩ - **رحلة عمل المعروف** : تسير كل طليعة فى خط معين ثم تحدد نقطة مشتركة لتتلاقى فيها جميع الطلائع وعلى كل فرد محاولة أداء ما يستطيع من عمل الخير كمساعدة ضرير على عبور شارع ، أو إزالة بقايا زجاج محطم من الطريق ، أو معاونة صبى فى إصلاح دراجته ، أو نزع حبل من حول عنق حيوان يكاد يخنقه مثل كلب أو قط إلى غير ذلك ، وفى النهاية يقدم العرفاء تقريرا عما قام به أفراد طلائعهم من معروف ، إلى غير ذلك من الرحلات التى تهدف إلى تدريب معين .